

مؤتمر واشنطن البحري واثره على الواقع السياسي العالمي 1921-1922
م.م حسن خلف هاشم العلق

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
الجامعة المستنصرية
07715203112

البريد الالكتروني: [Email : hsnkhlf477@gmail.com](mailto:hsnkhlf477@gmail.com)

الملخص:

خلفت الحرب العالمية الأولى أثراً كثيرة وكبيرة وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يسلم منها من ربح الحرب أو خسرها. فشمّل الدمار الاقتصادي أغلب الدول فخرجت مديونة، وتعاني من أزمات اقتصادية، لذلك اتجهت أنظار الدول الكبرى نحو حل المشاكل الاقتصادية بمختلف الطرق والوسائل.

ومن تلك المنطلقات، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جزء مهم من جزئيات ما بعد الحرب العالمية الأولى وهو التنافس والتقسام على مغانم العالم، وكأن ذلك العالم أنتقل من مرحلة الى مرحلة أخرى

من الخطاب السياسي الذي تتبناه الدول الكبرى. عن طريق المؤتمرات كمؤتمر واشنطن البحري الذي كان نتيجة حتمية لحركة التحولات السياسية التي شهدتها العالم الاوربي بعد الحرب العالمية الأولى.

الكلمات الافتتاحية:

العلاقات الدولية، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، اليابان، المعاهدات، الحرب العالمية الاولى

Abstract

Washington Marine conference and its effect upon the international political reality (1921-1922)

Lecture / Hasan Khalaf Hashim

The 1st world war has created a huge effect upon different levels and that included the economic destruction of all states suffered from debts and from economic crises .Thus the states went to solve the economic problems .

From other side , the 1st world war has removed important marines forces like Russia , Germany and Austria, and by the same time, the USA developed its marine forces for economic and political factors.

Hence , this study sheds the light on an important part after the 1st world war which the competition on the booties of the world through international conferences as Washington conference that represented as a ruling for the political transformations the international are witnessed after the 1st world war.

Key words:

The international relation, The United State, United Kingdom, Convention.

المقدمة:

خلفت الحرب العالمية الأولى أثراً كثيرة وكبيرة وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يسلم منها من ربح الحرب أو خسرها. فشمّل الدمار الاقتصادي أغلب الدول فخرجت مديونة، وتعاني من أزمات اقتصادية، لذلك اتجهت أنظار الدول الكبرى نحو حل المشاكل الاقتصادية بمختلف الطرق والوسائل.

من جانب آخر فقد أزلت نتائج الحرب العالمية الأولى قوى بحرية مهمة مثل روسيا والمانيا والنمسا. في الوقت نفسه طورت الولايات المتحدة قوتها البحرية لما في ذلك من فوائد

مادية لتجارتها ومن ثم اقتصادها بالإضافة الى العامل السياسي، إلا أنها واجهت قوة تهددها في ذلك المجال، إلا وهي اليابان، فكان لزاماً عليها أن تحد من تلك القوة فالتجأت الولايات المتحدة الامريكية الى عقد مؤتمر بحري إلا وهو مؤتمر واشنطن.

ومن تلك المنطلقات، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جزء مهم من جزئيات ما بعد الحرب العالمية الأولى وهو التنافس والتقسام على مغانم العالم، وكأن ذلك العالم أنتقل من مرحلة الى مرحلة أخرى من الخطاب السياسي الذي تتبناه الدول الكبرى. عن طريق المؤتمرات كمؤتمر واشنطن البحري الذي كان نتيجة حتمية لحركة التحولات السياسية التي شهدتها العالم الاوربي بعد الحرب العالمية الأولى.

تألفت الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة استعرضت المقدمة توضيحاً مركزاً لأهمية الموضوع وابعاده، وأسباب اختياره وتوزيع مادته. تناول المبحث الاول تأثير الحرب العالمية الأولى على موازين القوى العالمية وانتهاج العالم المنتصر مشاكل جديدة لنوعية العقوبات التي أعقبت تلك الحرب. وركز المبحث الثاني على ابرز العوامل والأسباب التي ادت الى انعقاد المؤتمر الخارجية منها والداخلية، فيما سلط المبحث الثالث الضوء على مجريات المؤتمر وتداعياته وأهم نتائجه. أما الخاتمة فتضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة.

ارتكزت الدراسة على منهج البحث التاريخي الذي يعتمد على استقراء الأحداث وتحليلها داخل حركة الدولة والمجتمع وذلك لأنه المنهج الأكثر استجابة لمتطلبات البحث التاريخي.

المبحث الاول

تأثير الحرب العالمية الأولى على موازين القوى البحرية

لم يؤدي انتهاء الحرب العالمية الاولى (1). الى تسوية نهائية للمشاكل الدولية في اوربا
أو في علاقات الدول الكبرى، بل أنتجت مشاكل جديدة لنوعية التسويات التي اعقبت الحرب
وبفرض الخيار العسكري على الدول المهزومة (2).

من جانب آخر، أخذ سباق التسلح يشتد بين الدول الثلاثة (اليابان، الولايات المتحدة،
المملكة المتحدة) بعد الحرب مباشرة، وعندها ارادت الولايات المتحدة زيادة قوتها البحرية حتى
تتساوى مع المملكة المتحدة وتتفوق عليها، واستمرت الدول الثلاثة في تصنيع السفن كما كانت
أيام الحرب المذكورة (3).

وفي الواقع، فقد كان ترتيب القوة البحرية في العالم قبل الحرب تتقدمه المملكة المتحدة،
ثم فرنسا، ثم المانيا، وتليهم الولايات المتحدة، ثم ايطالي (4). إذ أدت الحرب الى إزالة قوة
بحرية مهمة مثل روسيا القيصرية والمانيا. بل شهدت تلك الحرب تطوراً ملحوظاً في القدرة
الاسطول البحري الامريكي (5).

ومما لاشك فيه، ولأن الولايات المتحدة كانت قد اتخذت خيار الابتعاد عن الشؤون
الاوربية بعد أن رفض (وودرو ولسن) (6) الدخول في مساومات المصالح التي حرصت

(1) الحرب العالمية الأولى: نزاع دولي شهده العالم عام 1914 بين جبهتين عالميتين الاولى
(دول الوفاق الودي) وهي المملكة المتحدة وفرنسا والنمسا و(دول المحور) التي ضمت المانيا وايطاليا
والدولة العثمانية وغيرها بسبب المتغيرات التي شهدها العالم آنذاك انتهت بانتصار دول الوفاق الودي عام
1918. ينظر: موسى محمد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر 1914-1975 من الحرب العالمية الاولى
حتى الحرب الباردة، مطبعة الوراق، بغداد، 2006.

(2) صفاء كريم شكر، السياسة الامريكية تجاه الصين 1895-1931، بغداد، 2007، ص127.

(3) نوري السامرائي وآخرون، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين 1914-1945، ط2، جامعة بغداد، 1984،
ص103.

(4) ابراهيم سعيد البيضان، تاريخ الدول الكبرى 1914-1945، ط1، بغداد، 2010، ص38.

(5) فاتن سعد عودة، القوة البحرية للولايات المتحدة الامريكية 1913-1922، اطروحة دكتوراه
(غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015، ص111.

(6) وودرو ولسن: هو الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة للفترة من (1912-1920) ولد عام 1856 في
ولاية فرجينيا لعائلة متمكنة اقتصادياً درس التاريخ والقانون والفلسفة في جامعتي
=كولومبيا وبرنستن، وحصل على درجة الدكتوراه في القانون العام، دخل مجال التدريس الجامعي في
جامعات هوبكتر وبراتر وفيلادلفيا، وشغل منصب رئيس جامعة برنستن، وبعدها اصبح حاكماً على ولاية

البرجوازية الامريكية من الحصول على مناطق انتداب أو مصالح مهمة. الأمر الذي دفعها الى معارضة مشروع (ولسن) السياسي الذي تمثل بحرية التجارة العالمية وحرية البحار مستغلاً التفوق الاقتصادي الامريكي خلال الحرب، واقترب الاسطول الامريكي من مثيله البريطاني (1).

ويبدو إنه وبعد انتهاء الحرب وعقد مؤتمر السلام عام 1919⁽²⁾ والذي تناول أيضاً القضايا البحرية التي استخدمتها لتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية الامريكية، هدد ولسن أنه في حالة عدم رضوخهم للمطالب الامريكية بقبول مشروع عصبة الأمم (3) مقابل قبول الولايات المتحدة بفكرة الانتداب وتقسيم المناطق الانتدابية بين المملكة المتحدة وفرنسا، فإن الولايات المتحدة ستبني مشروع بحري هو الأكبر في العالم أبان تلك المرحلة (4).

ونتيجة لذلك، أدت مناقشات مؤتمر السلام الى صدور قرار بتخفيض التسليح البحري الى أدنى درجة على ان لا يعرض ذلك التخفيض سلامة الأمن القومي لتلك البلدان الى الخطر، مع تشكيل لجنة دائمة لمراقبة وتقديم التقارير الى مجلس عصبة الأمم (5).

وأمام ذلك الواقع ، تزايدت التداعيات بين الولايات المتحدة واليابان التي كانت حاضرة أيضاً في ذلك المؤتمر حول قضايا الشرق الأقصى (1) وبشكل خاص على الصين والفلبين والذي أدى الى اصطدام المصالح الامريكية اليابانية هناك (2).

نيوجرسي، رشحه الحزب الديمقراطي للانتخابات الامريكية التي فاز بها عام 1912 وبقي فيها الى عام 1920 ،دخلت الولايات المتحدة في عهده الحرب العالمية الأولى . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia Americana, 1967, PP.9-10 .

(1) Encyclopedia American , International Edition , Library of Congress , New York , 1979, P.43.

(2) مؤتمر السلام: هو المؤتمر الذي أنعقد في باريس 18 كانون الثاني 1919 حضره ممثلين عن الشعوب الطامحة للاستقلال على وفق مبادئ ولسن . تمخض عن العديد من الاتفاقيات وتقسيم خارطة العالم ما بعد الحرب العالمية الاولى. للمزيد من التفاصيل ينظر: موسى محمد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر 1914-1975 من الحرب العالمية الاولى حتى الحرب الباردة، ط1، دار الوراق، بغداد، 2006، ص38.

(3) عصبة الأمم: منظمة دولية تأسست عام 1920 للحفاظ على الأمن والسلام الدولي. للمزيد من التفاصيل ينظر: صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ عصبة الأمم، دار الجواهري، بغداد، 2013، ص5 .

(4) المصدر نفسه، ص128.

(5) المصدر نفسه، ص128.

وبناءً على ذلك، وعلى الرغم من أن (ولسن) كان يريد إضعاف المشروع الياباني في الصين، إلا أنه اضطر إلى النزول عند رغبة اليابان لأنه كان يخشى أن تضع اليابان عقبة أمام مشروعه في عصبة الأمم⁽³⁾. حيث صرح الرئيس (ولسن) إن الولايات المتحدة ستلقي متاعب في حماية تلك الجزر في حال الهجوم عليها من دولة اجنبية، ولكن من الذي يستطيع الهجوم عليها غير اليابان⁽⁴⁾. فضلاً عن ما أثارة الاعلام الامريكي في أن اليابان هي بمثابة " المانيا الثانية"، وأنها " دولة محمية للعسكر وتؤلف خطراً على السلام العالمي " ⁽⁵⁾.

كان أمراً طبيعياً، أنه وبوصول الرئيس هاردنغ⁽⁶⁾ في تشرين الثاني 1920 لرئاسة الولايات المتحدة أن يتبنى برنامجاً سياسياً لا يختلف عن من سبقه ولاسيما في توطيد نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأقصى لذلك استمرت في تنفيذ برنامج المنشأة البحرية الذي اعدته خلال الحرب. كما أعلنت عن رغبتها في ان تتخلى المملكة المتحدة عن تحالفها مع اليابان الذي يعود الى عام 1902⁽⁷⁾ الذي ارادت به المملكة المتحدة حماية مصالحها في آسيا دون أن تخصص قواعد عسكرية أو بحرية معتمدة على قوة وحجم الاسطول الياباني في المنطقة⁽⁸⁾، ووضع حداً للنفوذ الروسي في آسيا بعد أن فشلت في وضع موطئ قدم لها في شرق آسيا معرضة المصالح البريطانية للخطر⁽⁹⁾. فضلاً عن ذلك، فأن تورط المملكة المتحدة في

(1) الشرق الأقصى: مصطلح سياسي جغرافي يشمل الصين واليابان ولاوس وكوريا وفيتنام وكمبوديا والهند وبالإضافة الى شرق سيبيريا ومناطق تايلاند وبورما والملايو واندونيسيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، بيرقت، ص454.

(2) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ط1، بيروت، 1986، ص77.

(3) ببيرو نوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين، حاطوم، ط2، دمشق، 1959، ص102.

(4) ببيرو نوفن، المصدر السابق، ص157-158.

(5) المصدر نفسه، ص159.

(6) هاردنك: هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة ولد عام 1865 في بلدة بلومنغ غروف في ولاية أوهايو، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عام 1899، وشغل منصب حاكم لولاية أوهايو بين عامي 1903-1904، انتخب رئيساً للولايات المتحدة من عام 1921-1925 توفي عام 1923. للمزيد من التفاصيل ينظر: بارق أحمد تالي، الرئيس الامريكي واران هاردنك وسياسته الاقتصادية 1921-1923، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2014.

(7) ببيرو نوفن، المصدر السابق، ص158.

(8) دلال أمير يوسف، التحالف البريطاني الياباني 1902-1907، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2015، ص17.

(9) المصدر نفسه، ص75.

حرب استنزفتها اقتصادياً وعسكرياً في جنوب افريقيا، ولم يعد بإمكانها أن تحافظ على مصالحها ومستعمراتها التي لا تغيب وان المملكة المتحدة كانت داخله في تنافس مع المانيا وهي دولة بحرية تنافس المملكة المتحدة في ميدان التسلح البحري، وكذلك العامل المهم الذي حفز على عقد التحالف البريطاني- الياباني هو ظهور الولايات المتحدة الامريكية في ميدان الساحة الدولية لاسيما في المحيط الهادئ والاطلسي وحصولها على مستعمرات في جنوب شرق آسيا وامريكا اللاتينية (1) .

ومن هنا، كان من الطبيعي أن تلجأ المملكة المتحدة الى البحث عن حليف الى جانبها تتكل من خلاله على اسطولها البحري من أجل أن تحافظ على مصالحها. لذلك وجهت أنظارها الى اليابان التي سارعت في تطوير اسطولها البحري، واصبحت لها مكانة دولية يحسب لها الف حساب في مياه المحيط الهادئ (2) . وكان ذلك التحالف قد استمر، وتم تجديده عام 1911. وقد امتعض الامريكان من ذلك، وسعوا في العديد من المرات الى فك ذلك التحالف لأنه يؤثر على مصالحهم في حال استمراره (3) .

وبالاتجاه ذاته، تم اتخاذ مواقف جديدة من قبل الحكومتين البريطانية واليابانية بعدما لم يعد للمملكة المتحدة مصالح في استمرار ذلك التحالف لأن الظروف السابقة التي ادت الى التحالفات السابقة بدأت تتغير لاحقاً (4) .

وفي ضوء تلك التداعيات، كانت الادارة الامريكية ترغب بأن تكون لها في الشرق الأقصى سياسة أكثر صرامة من سابقتها، لذلك قررت المضيء في البناء البحري، وقامت اليابان بالشيء نفسه، وأخذت الأوساط الفكرية في طوكيو وواشنطن تتحدث عن صدام ممكن بين البلدين، ووافقت واشنطن على فكرة انعقاد مؤتمر لتخفيض التسلح البحري ومعالجة المشاكل المتعلقة بصدام المصالح (5). وفي حزيران 1921 وصلت أنباء قبول المملكة المتحدة بالمساواة البحرية وإعادة النظر في تحالفها مع اليابان بعد ما أدت الحرب العالمية الأولى الى فرض واقع بحري جديد تمثل بإلغاء القاعدة البحرية التي كانت سائدة قبل الحرب، وهي أن تكون القوة

(1) المصدر نفسه، 72-73 .

(2) المصدر نفسه، ص 73 .

(3) حسن علي سبتي الفتلاوي، العلاقات الامريكية اليابانية 1850-1922، أهداف ثابتة سياسة متغيرة، 2004، ص 160 .

(4) المصدر نفسه، ص 73 .

(5) صفاء كريم شكر، السياسة الامريكية تجاه الصين، المصدر السابق، ص 103.

البحرية البريطانية مساوية لأكبر قوتين بحريتين في العالم آنذاك والمتمثلة بالمانيا وفرنسا وتحول المملكة المتحدة الى قرار المساواة مع الولايات المتحدة التي طورت قوتها البحرية خلال الحرب ولاسيما بعد مساهمة الاسطول الامريكي في الجهد العسكري والاقتصادي لدعم دول الحلفاء⁽¹⁾ .

من جهة أخرى، وعدت المملكة المتحدة بإعادة النظر في تحالفاتها مع اليابان⁽²⁾، لذلك أصبحت الحكومة اليابانية في موقف حرج فهي أمام خيارين إما عدم المشاركة في المؤتمر فأنها ستعاني من عزلة وسباق تسلح بسبب عدم وجود حليف لها بعد أن تخلت عنها المملكة المتحدة كما كانت تمر بأزمة بعد الحرب، أو المشاركة في المؤتمر لترتيب أوضاعها السياسية والعسكرية⁽³⁾ ..

المبحث الثاني

الظروف والأسباب التي أدت الى انعقاد المؤتمر

انعكست تسويات الحرب العالمية الاولى بشكل مباشر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للقارة الاوربية والعالم ، نتيجة للغبن الذي لحق ببعض الدول، لاسيما المانيا⁽⁴⁾، لذلك طرحت فكرة عقد مؤتمر دولي خارج عصبة الامم لنزع السلاح البحري يضم القوى البحرية التي لديها مصالح في المحيط الهادي⁽⁵⁾. وقد اجتمعت أسباب عديدة لتنتج ذلك المؤتمر منها خارجية وأخرى داخلية:

أولاً: الاسباب الخارجية والداخلية

1- الأسباب الخارجية:

لم يؤدِ انتهاء الحرب العالمية الأولى الى تسوية نهائية للمشاكل الدولية في أوربا لاسيما في علاقة الدول الكبرى مع مناطق النفوذ، بل انتجت مشاكل جديدة نتيجة نوعية التسويات التي اعقبت الحرب وبفرض الخيار العسكري على الدول المهزومة⁽⁶⁾ .

(1) صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة، بغداد، 2008، ص143.

(2) ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص39.

(3) صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة...، ص144 .

(4) هربرت فشر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1789-1950، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط9، دار المعارف، القاهرة، ص941.

(5) منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية - الامريكية 1919-1939، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2007، ص99.

(6) صفاء كريم شكر، السياسة الامريكية تجاه الصين 1895-1931، المصدر السابق، ص127.

بالإضافة الى ذلك، مرت أغلب تلك الأطراف الدولية بأوضاع اقتصادية سيئة بعد الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالعالم عامي 1921-1922 والتي كانت قريبة العهد بنشوء الحكم البلشفي في روسيا وإمكانية انتقاله الى اجزاء أخرى من أوروبا والعالم والتي حصلت بشكل أساس نتيجة عودة المنافسة التقليدية بين الدول الصناعية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى التي أدت الى انكفاء أوروبا على نفسها خلال الحرب العالمية الاولى لاهتمامها بالمجهود الحربي وإعالة سكانها (1).

لا يمكن أن ننسى أن هناك ما ساعد وعزز الازمة، إلا وهو السياسات الاقتصادية التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية والقائمة على الحماية الكمركية والضرائب العالية المفروضة على السلع المستوردة وامتناع الولايات المتحدة عن استيفاء ديونها على أوروبا ببضائع مصنعة، مما أدى الى تقليص فرص التوريد الاقتصادي الأوروبي. في الوقت الذي تقلصت فيه فرص التوريد الياباني نتيجة عودة الأوروبيين الى مناطق نفوذهم التقليدية في الشرق الأقصى وجنوب آسيا وبعض مناطق أمريكا اللاتينية(2).

في الوقت نفسه كانت هناك تجربة اقتصادية اشتراكية في روسيا سعت الى تحقيق المساواة والعدالة والتي قد تشكل عنصر جذب للمجتمعات الغربية التي كانت تنوء تحت ثقل الازمات الاجتماعية(3).

لا يمكننا أن نغفل قضية مهمة تتمثل بتأسيس عصبة الأمم التي بدأ عملها الفعلي في 18 كانون الثاني 1920 والتي لم تقم على أساس راسخ يستوعب كل الأطراف الدولية الموجودة على الساحة العالمية سواء داخل القارة الأوروبية أو خارجها فعلى نطاق القارة الأوروبية تم استبعاد قوى دولية مهمة تتمثل بكل من ألمانيا وروسيا السوفيتية والنمسا رغم تضائل أهمية النمسا بعد تقسيمها، إذ لم يتبق من النمسا غير الجزء الألماني لا غير، أما على المستوى الخارجي فأن عدم انضمام الولايات المتحدة، الى العصبة بعد رفض معاهدة فرساي من قبل الكونغرس الأمريكي، واقتصار اهتمام اليابان على القضايا التي تعلق بالشرق الأقصى دون غيرها، أدى الى عودة النظام الدولي القديم القائم على التوازن الأوروبي وليس التوازن العالمين وهو ما يعني الابقاء على

(1) عبد المجيد النعني، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص215،

(2) تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج2، مكتبة أطلس، دمشق، 1960، ص231.

(3) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1983، ص77.

حيثيات النظام الدولي السابق بما شكل ثقلًا نفسيًا على طبيعة القوى السياسية المتضررة من معاهدات فرساي وغيرها (1).

كانت الدول الأوروبية التي خرجت من الحرب مدينة بمبالغ كبيرة مقترنة بتقليص فرص التوريد الاقتصادية نتيجة عاملين الأول دخول قوى منتجة جديدة وبشكل خاص اليابان التي سيطرت على أسواق دولية مهمة فضلاً عن دول أخرى مثل شبه القارة الهندية وبعض دول أمريكا اللاتينية التي استغلت ظروف انشغال القوى الأوروبية بالحرب لإيجاد فرص توريد اقتصادي لها بعد تطوير نوع معين أو عدة أنواع من الصناعات (2).

لا ننسى أيضاً أن جميع الأطراف المشتركة في الحرب خرجت بخسائر كبيرة، كانت المملكة المتحدة مدينة بـ (697) مليون جنيه (3). قبل بدء الحرب ارتفعت هذه المديونية إلى (7863) مليون جنيه عام 1920، ومثلها ارتفعت مديونية فرنسا من 1269 مليون جنيه إلى (9205) بنفس المدة وكذلك الحال بالنسبة لإيطاليا التي ارتفعت مديونيتها من (584) إلى (3620) مليون جنيه لنفس المدة، أما ألمانيا فقد ارتفعت مديونيتها من (539) إلى (9710) مليون جنيه لنفس المدة، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان وضعها مختلفاً فبعد أن حققت تراكمًا اقتصادياً ومالياً كبيراً حولها من دولة مديونة بملياري دولار تقريباً إلى دولة دائنة بأكثر من ملياري دولار، ثم ما لبثت أن تحولت إلى دولة مدينة بعد ذلك بـ (4965) مليون جنيه، مع وجود اختلاف بين المديونية الأوروبية ومديونية الولايات المتحدة، إذ كانت المديونية الأوروبية خارجية وأمريكية بشكل خاص من الشركات والبيوتات المالية، بينما كانت مديونية الولايات المتحدة الأمريكية داخلية (4).

من جانب آخر، خضعت أوروبا لضغطين داخلي يتعلق بإعادة أعمار ما دمرته الحرب، وخارجي يتعلق بالديون الخارجية، ولما كانت مهمة المجتمعات الأوروبية الغربية لا تتعلق بسداد الديون والقيام بالأعمار فقط وإنما المحافظة على المكانة الدولية التي تعتمد بكل تأكيد على

(1) صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ عصبة الأمم، ط1، دار الجواهري، بغداد، 2013، ص17-33.

(2) نيل. م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، ترجمة: حسن عويضة، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ص14.

(3) عبد الرحمن ادريس صالح، تراجع مكانه بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى 1918-1934، مجلة جامعة ديالى، العدد 46، 2010، ص172-173.

(4) أثمار كاظم سهيل الربيعي، التطورات السياسية الداخلية في جمهورية فايمار الألمانية 1919-1933، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2002، ص111؛ إيمان جواد هادي، سياسة الاسترضاء البريطانية تجاه إيطاليا، مجلة الاستاذ، العدد 65، 2007، ص2.

القاعدة الاقتصادية، فقد سعت الدول الأوروبية الى التملص من مديونية الحرب بالادعاء أن الولايات المتحدة بقيت خارج الحرب وعززت خلال هذه المدة مكانتها الاقتصادية من جهة وأنها أنفقت هذه الأموال داخل اراضيها وبالتالي أنها استفادت منها في توفير فرص العمل الاقتصادي واصلاح الاوضاع الاجتماعية هناك ⁽¹⁾.

بالمقابل، كان ذلك قد أقترن بفرض تعرفه أمريكية عالية على البضائع الواردة الى الداخل الأمريكي بعد رفضت الولايات المتحدة السماح لاوروبا دفع ديونها كبضائع، مما أدى بالشركات والاستثمارات الأمريكية الى البحث عن طرق أخرى لتوسيع استثماراتها فقامت بعض الشركات الكبرى كشركة فورد للسيارات وجنرال موتور وجنرال الكتريك وشركات النفط العملاقة وشركات الهاتف والبرق بفتح فروع لها في كندا وأمريكا الجنوبية، بما أدى الى استمرار الخط التصاعدي لهذه الاستثمارات من 8,3518 مليون دولار عام 1914 الى 6,6955 عام 1919 الى 17009 مليوناً عام 1929 . وهياً الفرصة لتلك الشركات للهروب من الضرائب والحصول على الاسواق والايدى العاملة الرخيصة ⁽²⁾.

ومما تجدر الاشارة اليه أن اندلاع الحرب العالمية الأولى كان قد ارتبط بتغير موازين القوى البحرية، فبعد أن كانت القوة البحرية البريطانية حاصل مجموع أقوى بحريتين في العالم وهما ألمانيا وفرنسا قبل الحرب العالمية الاولى الى أن تكون مساوية لقوة الولايات المتحدة قبلها. بعد أن كان تسلسل ترتيب القوى البحرية كالآتي المملكة المتحدة الأولى التي كان مجموع حمولتها البحرية 1595871 طناً بحرياً، تليها فرنسا ومجموع قوتها البحرية 603731 طناً، ثم ألمانيا وحمولتها البحرية 441249 طناً ثم الولايات المتحدة وحمولتها الكلية 316533 طناً ثم إيطاليا 254510 طناً تليها اليابان التي تبلغ حمولتها الكلية 252661 طناً مع الحمولة التجارية 1514000 طن، تليها روسيا القيصرية وحمولتها الكلية 224237، ثم النمسا – المجر وحمولتها البحرية 12336 طناً ⁽³⁾.

وإذا كانت الحرب العالمية الاولى قد أزالّت قوى بحرية مهمة مثل روسيا القيصرية التي تحولت الى سوفيتية والقوتين الألمانية والنمساوية، وفي نفس الوقت الذي لم تؤد فيه التسوية التي تبعت هذه الحرب الى تسوية نهائية للمشاكل الدولية، بل انتجت مشاكل جديدة نتيجة نوعية التسويات التي اعقبت الحرب بفرضها الخيار القسري على الدول المهزومة فضلاً عن اتخاذ

(1) حسن علي سبتي القتلاوي، المصدر السابق، ص160 .

(2) المصدر نفسه، ص162 .

(3) المصدر نفسه، ص162 .

العلاقات الدولية مساراً غير المسار الذي حددته نقاط ولسن الـ(14) التي عقدت على أساسها الهدنة ومن ثم المعاهدات الدولية اللاحقة⁽¹⁾ فقد طورت الولايات المتحدة الأمريكية قوتها البحرية بسبب عاملين، الأول بتوفير فرص العمل التجاري المستند إلى النقل البحري عبر المحيطات، وهو ما أدى إلى توسيع بناء السفن البحرية التجارية، أما العامل الثاني فقد تمثل بالمهددات الحربية للسفن التجارية التي فرضت على الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى⁽²⁾.

1- الأسباب الداخلية:

أدى تأخر دخول الولايات المتحدة الحرب إلى تسهيل عملية تنفيذ برنامج 1916⁽³⁾ وذلك عن طريق الاستفادة من الأرباح الكبيرة التي جنتها من الحرب، كما أدى انتهائها بالنصر للحلفاء والولايات المتحدة إلى وضع برنامج مكمل لتطوير البحرية، إذ أنشأت الولايات المتحدة خلال الحرب مدرسة لضباط الطيران الحربي في البحرية الأمريكية، وتطوير القوة الجوية الأمريكية⁽⁴⁾.

من جهة أخرى، ففي مؤتمر السلام كانت القضايا البحرية إحدى القضايا المهمة التي تم استخدامها لتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية الأمريكية، إذ هدد ولسن الحلفاء في أنه في حالة عدم رضوخهم للمطالب الأمريكية بقبول مشروع العصبة، فإن الولايات المتحدة ستقوم ببناء قوى بحرية في العالم، الأمر الذي رد عليه لويد جورج⁽⁵⁾ رئيس الحكومة البريطانية بأن الوقت مريح لعرض هكذا موضوع⁽⁶⁾.

(1) المصدر نفسه، ص 129 .

(2) المصدر نفسه، ص 129 .

(3) برنامج 1916: هو برنامج اقتصادي تبنته الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى يقضي بتزويد الدول المتحاربة في تلك الحرب بمختلف الأسلحة العسكرية والبضائع المدنية قبل دخولها لتلك الحرب، والذي مثل فرصة تجارية بالنسبة لها والنهوض بواقعها الاقتصادي. للمزيد من التفاصيل ينظر: موسى محمد آل طويرش، المصدر السابق، ص 29

(4) إبراهيم سعيد البيضاني، تاريخ الدول الكبرى 1914-1945، بغداد، 2010، ص 38.

(5) لويد جورج: شخصية سياسية بريطانية ولد في مانشستر عام 1863، تدرج في المناصب السياسية، ثم أصبح رئيساً للوزراء عام 1916، كان له الدور الكبير في انتصار دول الوفاق الودي في الحرب العالمية الأولى. للمزيد من التفاصيل ينظر: كمال مظهر أحمد، الباحث عن العرش في مذكرات لويد جورج، - "آفاق عربية"، (مجلة)، بغداد، العدد 9، 1977، ص 109-110.

(6) Sean Brawley, The White Peril Foreign Relations and Asian Immigration to Australasia and North America 1919-1978, New South Publishing, 1990, P.72.

مقابل ذلك تزايد الصراع بين الولايات المتحدة واليابان في الشرق الأقصى وبشكل خاص على الصين والفلبين، والذي أدى الى اصطدام المصالح الامريكية- اليابانية هناك، وذلك ما تطلب من الولايات المتحدة بناء قوة بحرية كبيرة قادرة للعمل في المجال الاوربي في حال تطلبت الظروف ذلك ضمن مجال المحيط الاطلسي والبحر المتوسط مستفيدة من تجربتها خلال الحرب العالمية عندما ظهرت الحاجة الى مقارعة الاسطول الالمانى في بحر الشمال وحماية مواصلات الحلفاء في البحر المتوسط مع وضع استراتيجية ثابتة للهيمنة على المحيط الهادئ باستخدام قناة بنما كممر لنقل القطعات بين المحيطين والتي جاء في أطارها قيام البحرية الامريكية بمناورات مهمة في بداية 1921 بانضمام فرق المحيط الاطلسي الى اسطول المحيط الهادئ وبقاء القطع الامريكية هناك حتى أواخر عام 1921⁽¹⁾.

لم تكن الدوافع اليابانية تبتعد كثيراً عن الدوافع الامريكية فمع الشك بالنوايا الامريكية تجاه النفوذ الياباني في الشرق الاقصى⁽²⁾، كانت العوامل الداخلية وبشكل خاص الاقتصادية تدفع باتجاه تقليص التسلح والابتعاد عن النزاعات الدولية، لوجود ضغط من الرأي العام بدءاً من أزمة ارتفاع اشعار الرز في آب 1918 وأغذية الخيل، والذي أدى الى ازدياد عمليات التهريب، وهو ما أدى الى انتشار تظاهرات واسعة في المدن اليابانية واستقالة الحكومة اليابانية التي كانت قائمة في ايلول 1918 وتشكيل حكومة جديدة بدلها، الأمر الذي أدى الى حصول تقارب سياسي واقتصادي وحتى اجتماعي بين اليابان والولايات المتحدة الامريكية⁽³⁾.

وأمام ذلك الواقع، تغيرت السياسة البحرية الامريكية فبعد أن كانت الغواصات الالمانية أحد الأسباب المهمة لدخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى في 6 نيسان 1917 تغير الموقف الامريكي الى امكانية استخدام الغواصات واعتبارها سلاحاً مهماً ضد البحرية البريطانية التي تفوقها حجماً قبل استكمال برنامجها التطويري والبحرية اليابانية التي تهيمن على الشرق الأقصى الذي توجد فيه مصالح حيوية للولايات المتحدة⁽⁴⁾.

على صعيد آخر، أدت الطبقة البرجوازية الامريكية دوراً كبيراً في تحديد السياسة الخارجية بناءً على مصالحها الاحتكارية، فطالبت الأخيرة بتوسيع أكثر لمركز البلاد السياسي في العالم، وبعد أن كشف عن ضعف السياسة الخارجية الأمريكية خلال مؤتمر الصلح في

(1) ويلارد .آ. ثورب، المصدر السابق، ص45.

(2) Edward Joseph Chusid, The Concurrent Conferences, The Washington Naval Conferences and her Far Eastern Affairs Conference 1922, Master College of Arts , Michigan University ,2008,P.64.

(3) حسن علي سبتي، المصدر السابق، ص174.

(4) Ellis Krauss , Japan and north America, Vol.I, London ,1970, P.157.

باريس والأسس الخاطئة التي استند إليها برنامج الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن، والتي سهلت ظهور مجموعة أخرى تبنت الحياد تحت شعار العزلة والابتعاد عن الصراعات الدولية (1).

وبعد أن رفض مجلس الشيوخ، المصادقة على معاهدة فرساي، جرت حملة انتخابية لرئاسة الولايات المتحدة في تشرين الثاني 1920، وندد مرشح الحزب الجمهوري وارن هاردنغ، بتلك العصبية وحذب قيام جمعية دولية للحفاظ على السلام الدولي (2).

أرتبط وصول الجمهوريين الى الحكم بالسعي الى الابتعاد عن التورط بالسياسة الخارجية عكس ما اعتادوا عليه فيما مضى، لاسيما وإنهم كانوا يدعون الى التوسع، وعبروا عن ذلك بما نصه " إن سياستنا لن تكرر الحماسة التي ربطت الولايات المتحدة الأمريكية بالشؤون الأوروبية وسننظر الى مصالحنا، والتي تدعونا الى الاصطدام مع اليابان، وربما الأسطول الياباني سيكون في عام 1923 اقوى من الأسطول البريطاني "، إلا أنه كان من المستحيل تطبيق العزلة في ذلك الوقت، نتيجة العلاقات القوية والمواصلات الحديثة التي نشأت بين دول العالم، ذلك جعل عزلة الأمم بعضها عن بعض الآخر من الأمور المستحيلة، وهو ما حمل الرؤساء الأمريكيين الذين تعاقبوا بعد تلك الحرب باتخاذ تدابير من شأنها التدخل في حل بعض المشاكل الدولية واستدراك اخطار الحروب (3).

ولتقليص الصراع الدولي والتخلص من عبئ الانفاق على التسليح ولتخفيض الاعباء على دافعي الضرائب بعد تحملهم ثقلاً كبيراً خلال مدة الحرب، ارادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بمبادرة لتقليص السلاح خارج نطاق العصبية، لمجموعة أسباب أهمها عدم انضمام الولايات المتحدة للعصبية، وعدم إدخال أطراف دولية مهمة في المؤتمر باعتبار أن التوجه جاء لتحقيق مصالح سياسية لتلك الأطراف الدولية ومناقشة المصالح الخاصة لها التي ربما تتعطل في حال اشتراك قوى أخرى، لذلك كانت الولايات المتحدة حذرة في خطواتها (4).

كان ذلك في الوقت الذي أجبر فيه الرئيس هاردنغ على تبني عقد مؤتمر لتحديد الأسلحة البحرية، وذلك لظهور قوة تهدد المصالح الأمريكية في المحيط الهادي والمتمثلة

(1) محمد سمير خزل، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه مؤتمرات نوع السلاح 1929-1934، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2013، ص19.

(2) المصدر نفسه، ص20.

(3) David Buck, The United States questions of the Far East and the Washington Conference 1921-1922, Morgantown, 2002, P.3.

(4) Ibid, P.5.

باليابان، فضلاً عن بحث الولايات المتحدة في تلك الفترة عن المساواة مع بريطانيا في القوة البحرية⁽¹⁾.

ظهرت تلك الدعوة لاعتقاد الادارة الجمهورية إن مثل ذلك المؤتمر يستطيع أن يحقق بداية جدية لنزع السلاح ولتحقيق الاستقرار في المحيط الهادئ، إلا أن هناك مشكلة كانت تواجه الأمريكيين، وهي التحالف البريطاني- الياباني، الذي كان حجر الأساس للسياسة البريطانية- اليابانية في الشرق الأقصى، وبحلول عام 1920 أنتهى التهديد الألماني- الروسي للمصالح البريطانية واليابانية، فأصبح التحالف البريطاني- الياباني موجهاً ضد الولايات المتحدة، وسهل إمكانية تصاعد المواجهة بين الولايات المتحدة واليابان في شرق آسيا، لذلك فأن عقد أي مؤتمر لنزع السلاح يتوقف نجاحه الى حد كبير على الموقف الذي ستتخذه المملكة المتحدة من تجديد التحالف البريطاني- الياباني⁽²⁾.

من جانب آخر فقد سهلت المهمة الأمريكية ضعف مصلحة المملكة المتحدة لاستمرار التحالف مع اليابان، لاسيما بعد تغير الظروف التي أدت إلى عقد التحالف، واتخاذ روسيا السوفيتية سياسة ترفض التوسع الاستعماري، وحصل بعض التقارب بين الولايات المتحدة وروسيا السوفيتية عبر إرسال بعثة اقتصادية إليها في بداية عام 1921، فضلاً عن فعاليات العمل الدبلوماسي بين الجانبين، غير بعيد عن ذلك الضغط الذي مارسته الادارة الأمريكية على المملكة المتحدة لفك تحالفهم مع اليابان⁽³⁾.

كان على المملكة المتحدة أن تتخذ موقفاً من ذلك التحالف بدأ من أيار وعلى هذا الأساس جرت مراسلات بريطانية- يابانية، لتمديد التحالف بدأ من أيار حتى حزيران من سنة 1921 ، إلا أن المعارضة الشعبية الأمريكية للبريطانيين شككت في تجديد التحالف، وعبرت عنه بأنه تصرف غير ودي، إذ كتبت مقالات عدة في الصحف الأمريكية أكدت: " على المملكة المتحدة أن تختار بين أن تكون صديقة للولايات المتحدة الأمريكية أو عدوة لها"، وذكرت وزارة الخارجية الأمريكية، " أن تجديد التحالف يعد أمراً كارثياً وأنه جزء من العملية المعرقة لتطور الاقتصاد الأمريكي داخل أمريكا"⁽⁴⁾.

(1) Paul Pukes , The Usa in the making of the making of the USSRR, the Washington Conference 1921-1922 and United Russia, New York,P.2.

(2) Ellis Kranss, Op.Cit, P.158.

(3) Paul Pukes,Op.Cit., P.4

(4) محمد سمير خزعل ، المصدر السابق، ص22.

حاولت إدارة الولايات المتحدة تهديد المملكة المتحدة، وذكرت بأنه في حالة تجديد التحالف البريطاني الياباني فإن ذلك سيدفع الكونغرس الأمريكي لاتخاذ قرار يعترف بموجبه بجمهورية ايرلندا مما سيضعف الوجود البريطاني في اوربا، ونتيجة تواجد المصالح الامريكية في المحيط الهادئ، والصين، بدأت إدارة الولايات المتحدة بتحريك أسطولها من المحيط الأطلسي، الى المحيط الهادئ للتعامل مع أي تهديد يواجه مصالحها الواسعة في تلك المنطقة، ولم يكن من مصلحة اليابان أن تتوتر علاقاتها مع الولايات المتحدة، لأن العلاقات التجارية بين الجانبين كانت مزدهرة في ذلك الوقت، لذلك حاولت اليابان أن تبين للولايات المتحدة أن من أهداف التحالف هو الحفاظ على مبدأ الفرص المتساوية بالتجارة والصناعة في الصين وعلى السلام في الشرق الأقصى (1).

المبحث الثالث

مجريات المؤتمر ونتائجه

كانت الولايات المتحدة تحصل على الجزء الأكبر من المعلومات عن طريق سفاراتها المنتشرة في جميع أنحاء العالم، لذلك فإنها كانت على علم كامل بما يدور في المنطقة، لذلك كان وزيراً البحرية والخارجية الامريكيين يشعرون بقلق حول إمكانية حصول صراع ياباني - أمريكي، لاسيما إزاء استخدام اليابان للمساعدات التقنية البريطانية والالمانية لتطوير البرنامج البحري الياباني، لاسيما الغواصات، لذلك رأى المسؤولون الحربيون في الولايات المتحدة أن الطريق الأمثل لتحديد القوة البحرية اليابانية هو عقد مؤتمر في واشنطن لنزع السلاح (2).

ونتيجة لذلك، أرسلت الادارة الأمريكية دعوات الى الدول ذات العلاقة للاشتراك في المؤتمر الذي كان من المقرر أن يعقد في واشنطن، فوافقت المملكة المتحدة على المشاركة في المؤتمر، وكذلك اليابان التي ابدت استعدادها للمشاركة في المؤتمر الذي سيعقد لمناقشة موضوع

(1) David Buck, Op.Cit., P.7.

(2) Erik Goldstein and John Maurer , The Washington Conference 1921-1922 Naval Rivalry , East Asian Stability and the Road to Pearl Harbor, New York, 2002, P.175.

تقليص التسلح البحري⁽¹⁾ لتخفيض المبالغ المخصصة للتسلح البحري خلال خمس سنوات قادمة أو أي مدة يتم الاتفاق عليها لأجل التوصل الى اتفاق بذلك الشأن⁽²⁾.

من الواضح أن الموافقة اليابانية على المشاركة في المؤتمر جاءت نتيجة خشية اليابان من العزلة الدبلوماسية، لاسيما بعد فك التحالف البريطاني- الياباني الذي كانت تعول عليه، للتصدي لأي خطر قد يواجه مصالحها، إلا أنه بعد فك ذلك التحالف كان من الطبيعي أن توافق اليابان على عقد المؤتمر حتى وأن كانت مشاركتها على مضض⁽³⁾.

وبناءً على ذلك، استلمت وزارة الخارجية الأمريكية برقية من الحكومة الفرنسية في 12 تموز 1921 أكدت فيها الاخيرة موافقتها للمشاركة في مؤتمر واشنطن، كما وصلت برقية أخرى بنفس التاريخ من الحكومة الايطالية حملت نفس المضمون⁽⁴⁾.

من جهة أخرى، وجهت دعوات إلى كل من هولندا والبرتغال للاشتراك في المؤتمر وذلك من أجل الحصول على دعمهما، ولتكوين كتلة يمكن الاستفادة منها في حال التصويت ضد اليابان، لاسيما وأن هولندا والبرتغال لهما مصالح وأن كانت محدودة في الشرق الأقصى، كما قدمت دعوات رسمية من الادارة الأمريكية إلى كل من ايطاليا وهولندا وبلجيكا، البرتغال واليابان والصين، وحصلت موافقتهم على عقد المؤتمر ليكون عدد المدعويين تسعة مع الدولة المضيفة⁽⁵⁾.

وفي الواقع فإنه وبعد الحصول على الاستجابة المبدئية من تلك الدول على جدول الاعمال وجهت وزارة الخارجية الأمريكية بقرقيات الى تلك الدول في الرابع من تشرين الأول 1921 تدعوها الى إرسال ممثليها الى المؤتمر المقرر عقده في 12 تشرين الثاني 1921⁽⁶⁾. تضمن جدول الأعمال الذي قدمته إدارة الولايات المتحدة في 10 أيلول 1921 قضايا أهمها:

(1) John Trost Kuehn , The influence of Naval arms Limitation on U.S. Naval innovation during the interwar Period 1921-1937 , Doctor, College of Arts and Sciences , Miami University, 2007, P.79.

(2) Sean Brawley, op.Cit., P.73.

(3) Ellis Kranss, Op.Cit, P.161.

(4) محمد سمير خزعل ، المصدر السابق، ص25.

(5) صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص131.

(6) Paul dukes , Op.Cit., P.8.

1- تحديد التسلح، والذي تضمن تحديد الاسلحة البحرية والأسس التي يستند عليها التحديد وحجمه ومداه الزمني وطريقة تنفيذه.

2- مسائل تتعلق بالشرق الأقصى والمحيط الهادئ، بما فيها امتيازات اقليمية واقتصادية كالامتيازات الممنوحة للدول الاحتكارات والامتيازات الاقتصادية التفضيلية، وكذلك سيادة وسلطة الحكومة الصينية، وسعي الادارة الأمريكية الى تطبيق سياسة الفرص المتساوية في التجارة والصناعة كتطوير خطوط السكك الحديد، وبضمنها ما يتعلق بخطوط السكك الحديد في شرق الصين والرسوم التفضيلية المفروضة على استخدام خطوط السكك الحديد ووضع التزامات على الدول التي لها مصالح في المنطقة⁽¹⁾. على أية حال أفتتح المؤتمر في 12 تشرين الثاني 1921 واستمرت حتى 6 شباط 1922، وناقش القضايا التي وردت في جدول أعماله⁽²⁾، وقد حضرت وفود من الصين وهولندا وإيطاليا والبرتغال، وخولت تلك الحكومات وفودها في المؤتمر لمناقشة واتخاذ القرارات حول القضايا الأساسية المطروحة في المؤتمر، ولاسيما تحديد البوارج، وحاملات الطائرات، فضلاً عن تحديد العمل في مناطق النفوذ والمناطق المتنازع عليها من خلال تحديد التحصينات، وتعديل التحالفات الدولية، وبينت الولايات المتحدة الى الوفود خطة لنزع السلاح البحري، واقترحت ايقاف بناء السفن الحربية ذات الحمولة الكبيرة لمدة عشر سنوات وتفكيك السفن غير المنجزة مع السفن القديمة طبقاً للنسبة المقررة، وكان ذلك بعد أن تم الاتفاق على أن تكون النسبة بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة العظمى واليابان في حجم الأسلحة البحرية والسفن هي (3/5/5) ونسبة فرنسا وإيطاليا تكون (1,75) و(1,75) على التوالي⁽³⁾. وقد أعترض الخبراء اليابانيون على النسبة (3/5/5) وطالبو بنسبة (3,5/5/5)، بمعنى آخر رفضت اليابان نسبة 60% وتمسكت بنسبة 70% ، ولم تكن مساعدة أن تكون بمستوى أقل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فيما يتعلق بالقوة البحرية⁽⁴⁾.

وأمام ذلك الواقع، أستمريت مفاوضات مطولة سلم بعدها اليابانيون بالنسبة المقترحة، بعد الضغط عليهم عبر قطع اتصالاتهم مع طوكيو مما اضطرهم الى الاعتماد على التقديرات الذاتية في اتخاذ قراراتهم في المؤتمر، ونتج عن المؤتمر التوقيع على مجموعة من المعاهدات،

(1) Erik Goldstein ,Op.Cit., P.183.

(2) Erik Goldstein ,Op.Cit., P.184.

(3) Sean Brawley, Op.Cit., P.77.

(4) Ellies Kranss, Op.Cit., P.185.

وهي معاهدة القوى الأربع⁽¹⁾ التي تم التوقيع عليها في 13 كانون الأول 1921 ، إذ تم الاتفاق على حصانة مشتركة لضمان أملاك تلك القوى في منطقة المحيط الهادئ. وقد حلت تلك المعاهدة محل التحالف البريطاني-الياباني، وبذلك تحاشت الولايات المتحدة الأمريكية عقبة رئيسية كانت في طريقها⁽²⁾. بالمقابل ، تم التوقيع على معاهدة القوى الخمس⁽³⁾ في 6 شباط 1922⁽⁴⁾.

وفي الواقع، فقد حدد الاتفاق بين تلك الدول عاملان الأول الاستمرارية الواقعية للوجود البحري، فيما مثل العامل الثاني التخطيط لتحقيق المكانة الاستراتيجية، ونلاحظ ذلك من خلال محافظة المملكة المتحدة على تفوقها الواقعي بحمولة طنية مقدارها 558,950 طن مقابل 525,850 للولايات المتحدة ، وكان ذلك مع التثبيت الرسمي للحق الأمريكي بالمساواة الكاملة مع القوات البريطانية، فيما حصلت اليابان على حمولة كلية مقدارها 301,320 طن وفرنسا 221,800 ألف طن مقابل 182,800 طن لإيطاليا مع إقرار الحق بالمساواة بين كل من فرنسا وإيطاليا⁽⁵⁾.

كما تم التوقيع على معاهدة القوى التسع⁽⁶⁾ في 6 شباط 1922، والتي اعتبرت مفتاح نجاح سياسة الولايات المتحدة ، فمن خلال تلك السياسة التزمت جميع القوى الموقعة على

(1) معاهدة القوى الأربع: هي المعاهدة التي تمخضت عن المؤتمر والتي عقدت بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واليابان في 13 كانون الأول 1921 تعهدت فيها تلك الدول على حل مشاكلهم بالطرق السلمية واحترام مصالح الدول الأخرى وضمان أملاك تلك الدول في منطقة المحيط الهادئ. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص40.

(2) حسن علي سبتي، المصدر السابق، ص206؛ زمن حسن كريدي الغزي، الساسة الأمريكية تجاه فرنسا 1939-1945، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ذي قار، 2010، ص28.

(3) معاهدة القوى الخمس: هي المعاهدة التي تمخضت عن المؤتمر في 6 شباط 1922 بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان. نصت على تحريم استخدام الغازات والمواد الكيميائية السامة، والدعوة الى عدم تكرار استخدام الغواصات لتهديد السفن التجارية، والالتزام بالقواعد والاعراف الدولية، والحد من التسلح البحري، كما عالجت موضوع حمولات الطائرات بنسب معينة وتحديد حجم القطاعات البحرية في منطقة الشرق الأقصى. للمزيد من التفاصيل ينظر:

ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص40-41؛ Erik Goldstein ,Op.Cit., P.187;

(4) Erik Goldstein ,Op.Cit., P.187.

(5) حسن علي سبتي، المصدر السابق، ص207.

(6) معاهدة القوى التسع: هي المعاهدة التي تمخضت عن المؤتمر في 6 شباط 1922 بين مجموع الدول المشاركة في المؤتمر والتي نصت على الالتزام بسياسة الباب المفتوح والتعهد باحترام سيادة الصين وسلامة

معاهدة القوى التسع بتأييد سياسة الباب المفتوح، واحترام سيادة الصين واستقلالها والنظام السياسي الحاكم فيها⁽¹⁾.

ومن هنا ، كانت معاهدة القوى التسع تمثل تقدماً واضحاً حيث طبقت من خلالها الولايات المتحدة سياسة الباب المفتوح وألزمت الأطراف الدولية الموقعة على تلك المعاهدة بتأييد تلك السياسة، كما وعالج المؤتمر قضايا أخرى، فقد حصل تفاهم ياباني - صيني أنهى الخلاف الثنائي حول إقليم شانتوك، واستطاعت الصين اعادت سيطرتها على ذلك الاقليم مع الحفاظ على جميع المصالح اليابانية داخل الاقليم⁽²⁾.

على الجانب الآخر، اتفقت جميع الدول المشاركة ووقعت على تحريم الغازات السامة في الحروب، وكان لذلك المنع أهمية كبيرة إلا أنه لم يمنع ويلات الحروب، وتم التوصل الى تفاهم في 11 شباط /1922 اعترفت من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة اليابانية على جزيرة ياب غرب المحيط الهادي تحت رعاية عصبة الأمم، مقابل اعتراف اليابان بالحقوق الكاملة للولايات المتحدة في استخدام سلك الاتصالات الدولي الذي يمر عبر تلك الجزيرة، كما تم الاتفاق بين جميع الدول المشاركة في مؤتمر واشنطن البحري على تقسيم سلك الاتصالات الالمانية السابقة في المحيط الهادئ بين الولايات المتحدة واليابان وهولندا⁽³⁾.

أما بالنسبة الى نتائج المؤتمر فقد تضمنت أيقاف سباق التسلح البحري الباهظ التكاليف لمدة جيدة نسبياً، وإنهاء التحالف البريطاني الياباني الذي شكل خطراً على المصالح الأمريكية في الشرق الأقصى، كما حدث ولأول مرة أن تم الاعتراف بالولايات المتحدة قوة بحرية مساوية للقوة البريطانية، وسمح لليابان بناء 3 مقابل 5 للولايات المتحدة، وتم الاعتراف بالولايات المتحدة كقوة سائدة في المحيط الهادئ وعدت المملكة المتحدة في المحيط الهادئ قوة ثانوية، وذلك كان ناجحاً للولايات المتحدة مقابل كل من المملكة المتحدة التي تراجعت مكانتها العالمية أمام تصاعد المكانة الأمريكية، واليابان التي كانت نتائج المؤتمر بالنسبة لها غير مرضية،

أراضيها واعطائها حق السيطرة التجارية على كافة اراضيها. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم سعيد البيضاني، المصدر السابق، ص 40 .

(1) David Buck, Op.Cit.,P.25,

(2) Sean Brawley, Op.Cit,P.80.

(3) B.C. Mckercher , British and American Naval Power Politics and Policy 1900-1936, London ,1984, P.180;

مكتب وزارة الخارجية الامريكية، برامج الاعلام الخارجي ، العدد2، المجلد15، 2010، ص20.

إذ تم اعطاء اليابان اقل من ما ارادت، إذ قبلت الأخيرة بنسبة حمولة اقل من نسب الحمولة للولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وبعد مناقشات مطولة داخل مجلس الشيوخ الأمريكي تم التصديق على معاهدات واشنطن البحرية في 25 آذار 1922، إذ صوت عليها بموافقة 67 شيخاً مقابل رفض 27 منهم⁽¹⁾.

وفي الواقع، فإن المعاهدات التي وقعت في مؤتمر واشنطن تركت أثراً ايجابياً على صعيد العلاقات الدولية في العالم وفي الشرق الأقصى على وجه الخصوص، إذا أصبحت الولايات المتحدة أكثر اسهاماً وفعالية في المشاركة في الشؤون العالمية بفضل دورها في عقد المؤتمر، وفي الوقت الذي نجحت فيه الولايات المتحدة في تطوير القوة اليابانية المتنامية في الشرق الأقصى، فإنها تمكنت أيضاً من تأمين مصالحها في تلك المنطقة دون أن تلزم نفسها بأي تعهد أو سياسة تؤدي الى تقييد حريتها في العمل. فضلاً عن أن ذلك المؤتمر يوصف بأنه خطوة عملية ناجحة في مجال نزع السلاح، وعلى الرغم من انه أنحصر في مجال القوة البحرية، عموماً فإن المؤتمر أسهم في تحقيق انخفاض الانفاق العسكري على القوة البحرية. عموماً فإن المؤتمر أسهم في تحقيق انخفاض في الانفاق العسكري على القوة البحرية، وهذا الأمر جاء في الوقت الذي كانت فيه الدول قد خرجت تواءاً من الحرب وتعيش أوضاعاً اقتصادية معقدة. كذلك كان من نتائج المؤتمر أن أشر حقيقة أخرى هي أن المملكة المتحدة أدركت أن سياستها يجب أن تتوافق مع الولايات المتحدة صاحبة القوة البحرية الجديدة، بعد أن كانت قد أمنت على مصالحها في الشرق الأقصى من خلال التحالف مع اليابان⁽²⁾.

الخاتمة:

كانت الحرب العالمية الأولى قد أزالَت قوى بحرية مهمة مثل روسيا القيصرية التي تحولت الى سوفيتية والقوتين الالمانية والنمساوية، وفي نفس الوقت الذي لم تؤد فيه التسوية التي تبعت تلك الحرب الى تسوية نهائية للمشاكل الدولية، بل أنتجت مشاكل جديدة نتيجة نوعية

(1) Department of State Division of Publications, No.123, Negotiations leading up to the Tacoma Conference of August 1922 and American affairs of December 1922, February 1923, P.20 .

(2) منتهى طالب سلمان ، المصدر السابق، ص49؛

Brian Gerald Martin , The United States Naval response to the imperial Japanese navy during period 1918-1941, Master , College of Arts , Hawaii Pacific University, 2009, P.32.

التسويات التي اعقبت الحرب بفرضها الخيار القسري على الدول المهزومة فضلاً عن اتخاذ العلاقات الدولية مساراً غير المسار الذي حددته نقاط ولسن الـ(14) التي عقدت على أساسها الهدنة ومن ثم المعاهدات الدولية اللاحقة.

من جانب آخر، أدى تأخر دخول الولايات المتحدة الحرب الى تسهيل عملية تنفيذ برنامج 1916 بالإفادة من الأرباح الكبيرة التي جنتها من الحرب، كما أدى انتهائها بالنصر للحلفاء والولايات المتحدة الى وضع برنامج كامل لتطوير البحرية، إذ أنشأت الولايات المتحدة وخلال الحرب مدرسة لضباط الطيران الحربي في البحرية الأمريكية، وتطوير القوة الجوية الأمريكية.

بالمقابل، أدت الطبقة البرجوازية الأمريكية دوراً كبيراً في تحديد السياسة الخارجية بناء على مصالحها الاحتكارية، فطالبت الأخيرة بتوسيع أكثر لمركز البلاد السياسي في العالم، وبعد أن كشف عن ضعف السياسة الخارجية الأمريكية خلال مؤتمر الصلح في باريس والأسس الخاطئة التي استند إليها برنامج الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن، والتي سهلت ظهور مجموعة أخرى تبنت الحياد تحت شعار العزلة والابتعاد عن الصراعات الدولية.

ولتقليل الصراع الدولي والتخلص من عبئ الانفاق على التسليح ولتخفيض الأعباء على دافعي الضرائب بعد تحملهم ثقلاً كبيراً خلال مدة الحرب، أرادت الولايات المتحدة أن تقوم بمبادرة لتقليص السلاح خارج نطاق العصبة، لمجموعة أسباب أهمها عدم انضمام الولايات المتحدة للعصبة، وعدم إدخال أطراف دولية مهمة في المؤتمر باعتبار أن التوجيه جاء لتحقيق مصالح سياسية لهذه الأطراف الدولية ومناقشة المصالح الخاصة لها التي ربما تتعطل في حال اشتراك قوى دولية أخرى، لذا كانت الولايات المتحدة حذرة في خطواتها. كان ذلك في الوقت الذي أجبر فيه الرئيس هاردينغ على تبني عقد مؤتمر لتحديد الأسلحة البحرية، وذلك لظهور قوة تهدد المصالح الأمريكية في المحيط الهادي والمتمثلة باليابان، فضلاً عن بحث الولايات المتحدة في تلك الفترة عن المساواة مع المملكة المتحدة في القوة البحرية.

كانت النتائج الأساسية لمؤتمر واشنطن البحري هي ايقاف سباق التسليح البحري الباهظ التكلفة لمدة جيدة نسبياً، وإنهاء التحالف البريطاني الياباني الذي شكل خطراً على المصالح الأمريكية في الشرق الأقصى، كما حدث ولأول مرة أن تم الاعتراف بالولايات المتحدة قوة بحرية مساوية للقوة البريطانية، وسمح لليابان ببناء 3 مقابل 5 للولايات المتحدة، وتم الاعتراف بالولايات المتحدة كقوة سائدة في المحيط الهادئ وعدت المملكة المتحدة في المحيط الهادئ قوة ثانوية، وذلك كان نجاحاً للولايات المتحدة مقابل كل من المملكة المتحدة التي تراجعت مكانتها العالمية أمام تصاعد المكانة الأمريكية، واليابان التي كانت نتائج المؤتمر بالنسبة لها غير مرضية، إذ تم

اعطاء اليابان أقل من ما ارادت، إذ قبلت الأخيرة بنسبة حمولة أقل من نسب الحمولة للولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة

- Department of State Division of Publications, No.123, Negotiations leading up to the Tacoma Conference of August 1922 and American affairs of December 1922, February 1923.

ثانياً: منشورات وزارة الخارجية الامريكية

- مكتب وزارة الخارجية الامريكية، برامج الاعلام الخارجي ، العدد2، المجلد15، 2010.

ثالثاً: الكتب العربية:

- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ الدول الكبرى 1914-1945، بغداد، 2010.
- حسن علي سبتي الفتلاوي، العلاقات الامريكية اليابانية 1850-1922، أهداف ثابتة سياسة متغيرة، 2004.
- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، 1983.
- صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ عصبة الأمم، دار الجواهري، بغداد، 2013.
- صفاء كريم شكر، السياسة الامريكية تجاه الصين 1895-1931، بغداد، 2007.
- عبد المجيد الننعني، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.
- هاشم صالح التكريتي، الاستعمار واشكاله وتطور اساليبه، بغداد، 1989.
- موسى محمد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر 1914-1975 من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب الباردة، ط1، دار الوراق، بغداد، 2006.

رابعاً: الكتب المعربة:

- تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج2، مكتبة أطلس ، دمشق، 1960.
- ويلارد د. أ. ثورب، الولايات المتحدة والشرق الأقصى، مراجعة وتعليق، منتهى طالب سلمان، بغداد، 2013.
- نيل. م. هايمان، الحرب العالمية الاولى ، ترجمة : حسن عويضة/ ط1، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، دت.
- هربرت فشر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1789-1950، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط9، دار المعارف، القاهرة.

خامساً: الكتب الأجنبية

- B.C. Mckercher , British and American Naval Power Politics and Policy 1900-1936, London ,1984.
- David Buck, The United States questions of the Far East and the Washington Conference 1921-1922, Morgantown ,2002.
- Erik Goldstein and John Maurer, The Washington Conference 1921-1922 Naval Rivalry , East Asian Stability and the Road to Pearl Harbor, New York, 2002
- Paul Pukes , The USA in the making of the making of the USSRR, the Washington Conference 1921-1922 and United Russia, New York.
- Sean Brawley, The White Peril Foreign Relations and Asian Immigration to Australasia and North America 1919-1978, New South Publishing ,1990.

سادساً : الأطاريح والرسائل الجامعية:

آ- باللغة العربية

- أنمار كاظم سهيل الربيعي، التطورات السياسية الداخلية في جمهورية فايمار الألمانية 1919-1933، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2002.
- بارق أحمد تالي، الرئيس الأمريكي وارن هاردينك وسياسته الاقتصادية 1921-1923، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2014.
- دلال أمير يوسف، التحالف البريطاني الياباني 1902-1907، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2015.
- زمن حسن كريدي الغزي، السياسة الأمريكية تجاه فرنسا 1939-1945، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ذي قار، 2010.
- منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية - الأمريكية 1919-1939، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2007.
- فاتن سعد عودة، القوة البحرية للولايات المتحدة الأمريكية 1913-1922، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015.
- محمد سمير خزعل، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مؤتمرات نزع السلاح 1929-1934، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2013.

ب- باللغة الانكليزية

- Brian Gerald Martin , The United States Naval response to the imperial Japanese navy during period 1918-1941, Master , College of Arts , Hawaii Pacific University, 2009.
- Edward Joseph Chusid, The Concurrent Conferences, The Washington Naval Conferences and her Far Eastern Affairs Conference 1922, Master College of Arts , Michigan University , 2008.
- John Trost Kuehn , The influence of Naval arms Limitation on U.S. Naval innovation during the interwar Period 1921-1937 , Doctor, College of Arts and Sciences , Miami University, 2007.

سابعاً: البحوث والدراسات المنشورة:

- ايمان جواد هادي، سياسة الاسترضاء البريطانية تجاه إيطاليا، -" مجلة الاستاذ " ، العدد 65 ، 2007.
- عبد الرحمن ادريس صالح، تراجع مكانه بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى 1918-1934، -"مجلة جامعة ديالى"، العدد 46 ، 2010.
- صلاح خلف مشاي، ولينغتون كوو ودوره في السياسة الصينية 1887-1939، -"مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية"، المجلد 5، العدد 1، 2015.
- كمال مظهر أحمد، الباحث عن العرش في مذكرات لويد جورج، - " آفاق عربية "، (مجلة) ، بغداد، العدد 9، 1977.

ثامناً: الموسوعات والقواميس السياسية:

- Encyclopedia American , International Edition , Library of Congress , New York , 1979.
- Enyclopedia Americana, Oxford University press , Vol.12, 1966.